الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الروابط الحجاجية في كتابات البشير الإبراهيمي

-دراسة نماذج منتقاة-

مذكرة متممة لنيل شهادة ماستر

الشعبة: دراسات لغوية **تخصص: لسنيات الخطاب**

من إعداد الطالبة: **إشراف: رياض مسيس**

سمية بوقرقور

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
حسين بوبلوطة		جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا
رياض مسيس		جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا و مقررا
سماح طاجين		جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالحمد و الشكر لله تعالى على ما وهبني إياه من عزم و مقدرة على إتمام هذا العمل، فسبحانه الذي بنعمته تتم الصالحات.

و كذا أتقدم بجزيل الشكر و الثناء على كل من مد لي يد العون و ساهم في تذليل الصعوبات التي واجهتني، و أخص بالذكر أستاذي االمشرف: "**رياض مسيس**".

مقدمة

مقدمة :

يعد الحجاج من بين أهم النظريات التي تهتم بها التداولية إلى جانب نظرية التلفظ و أفعال الكلام، إذ يرتكز أساسا على دراسة الطريقة و الأسلوب اللذين يتبناهما المتكلم لنغير من معتقدات المتلقي و إقناعه بالموضوع المراد إيصاله إليه، كاستعمال الإشارات و الحجج، حيث أنه لا يمكن لأي مخاطِب، سواء أكان شاعرًا أم ناثرًا، أن يستغني عن هذا الأسلوب الذي يهدف إلى استهواء المتلقي و استمالته ،و هذا الأمر، لا يقتصر فقط على المجال الأدبي، إنما نجده في حياتنا اليومية التي تُبنى كليًا على الأدلة و الحجج أثناء التواصل .

و قد اخترت موضوع الحجاج و ذلك من خلال اختيار مجموعة من خطب البشير الإبراهيمي من كتاباته : آثار البشير الإبراهيمي، و في قلب المعركة، لأنه يهدف من خلال خطبه إلى إقناع المتلقي من جهة، و معالجة قضايا المجتمع من جهة أخرى، فجاء عنوان بحثي الروابط الحجاجية في كتابات البشير الإبراهيمي، و ترجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى :

- قلة الدراسات التي تناولت في هذا الموضوع .
- أهمية موضوع الحجاج في جميع الخطابات .
- محاولة البحث عن الشيء الجديد الذي سنضيفه التداولية للدراسات .

وفي بحثنا هذا سنجيب على هذه الإشكالية:

- إلى أي مدى حضرت الروابط الحجاجية في كتابات البشير الإبراهيمي؟

و للإجابة على هذه الإشكالية، قد اتبعنا في تحليلنا لهذا الموضوع المنهج التداولي باعتباره الأنسب لهذا النوع من الدراسات .

و قد جاءت هذه الدراسة وفق خطة تتكون من فصلين، تسبقهما مقدمة و تتلوهما خاتمة .

حيث حمل الفصل الأول عنوان: مقاربة نظرية، تناولنا فيه تمهيدا، ثم مفهوما للتداولية لغة و اصلاحا، و كذا في القرآن الكريم، و عند العرب و الغرب و في القاموس الموسوعي للتداولية .

أما بالنسبة للروابط الحجاجية، فقد تطرقت فيها لمفهوم الرابط الحجاجي، مفهوم العامل الحجاجي، أنواع الروابط الحجاجية، كذلك المواضع أو المبادىء الحجاحية و فيها تحدثت عن مميزاتها العمومية و التدريجية و النسبية. و ختمنا الفصل الأول بالسلالم الحجاجية: مفهومها وقوانينها نذكر منها : قانون الخفض، قانون القلب، قانون تبديل السلم.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان الروابط الحجاجية في كتابات الإبراهيمي، و فيه انتقاء لبعض كتابات أو خطب الإبراهيمي بغرض استخراج الروابط الموجودة فيها (بل، حتى) و دلالتها و ما تضيفه للمعنى .

وختمنا بحثنا بحوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

و قد اقتضت الدراسة أن تعتمد على مجموعة من الدراسات و المراجع لإثرائها و أهمها: جواد ختام التداولية أصولها و اتجاهاتها، عز الدين الناجح العوامل الحجاجية في اللغة، بوخشرة خديجة الروابط الحجاجية في شعر المتنبي، أبو بكر العزاوي اللغة و الحجاج، الشهري استراتيجيات الخطاب، محمد لشهب الروابط الحجاجية في المقامة مقامة النحو الزمخشري، نموذج السامري، فاضل صالح، معاني النحو، عز الدين العوامل الحجاحية في اللغة، طه عبد الرحمان ، اللسان و الميزان أو التكوير العقلي، شكري المبخوت الاستدلال البلاغي.

و لكن يجب الإشارة إلى أن لهذه الدراسة صعوبات تمكن في :

- المراجع النادرة في الروابط .
- التخوف من أفة الوقوع أو إسقاط النصوص بالتأويل .

و في الختام أتقدم بكلمة شكر و عرفان إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد، دون أن ننسى أستاذي المشرف "رياض مسيس"، فإذا كان التقصير فهو منا أما التوفيق فهو من الله تعالى.

الفصل الأول:

مقاربة نظرية

مفهوم التداولية :

1. المفهوم اللغوي:

أخذت التداولية عن التداول تفاعل، و كل تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير مرسل ومستقبل، متكلم وسامع، كاتب و قارئ؛ معنى أن مدار استعمال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم ، وكل تداول تحكمه ظروف و آليات وعوامل تحيط به، كما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: "دول" تداولنا الأمر: أخذناه بالدول، و قالوا دواليك، أي مداولة على الأمر...

ودالت الأيام أي دارت، "و الله يداولها بين الناس"، وتداولته الأيدي أي أخذته هذه مرة أخرى[1].

2. المفهوم المعجمي:

يرجع المصطلح إلى "دَوَلَ" و قد ورد في "معجم الوسيط": "دَالَ" الدَّهر، دَوْلاً، دُوَلَةً، انتقل من حالٍ إلى حالٍ و الأيّام دارت، يقال دَالَتِ الأيام بكذا، و دَالَتْ له الدُّوَلَةُ، أَدَالَ الشّيء، جعله متداولا. دَاوَلَ كذا بينهم، جعله متداولا، تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء.

و يقال دَاوَلَ الله بين الناس: أدارها وصرّفها، و في التنزيل العزيز في سورة آل عمران الآية 140: "وَ تِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ".

بمعنى أن دلالة التداول تفيد الإنتقال والتغيير فالمعنى محكوم بملابسات السياق و مقامات التخاطب و أحواله وذا هو جوهرالتداولية[2].

[1] بن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، 1994، ص253.

[2] شعبان عبد العاطي عطية و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص304.

و جاء في أساس البلاغة للزمخشري: دَوَلَ: دَالَتْ له الدُّوَلَةُ و دَالَتِ الأيام، وأَدَالَ الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه. وعن الحجاج: "يوشك أن تُدَالَ الأرض منا كما أدَلْنَا منها"، و في المثل: "يُدَالُ من القاع كما يُدَالُ من الرجال، و أُدِيلَ أسبقية المؤمنين على المشركين يوم بدر، و أُدِيلَ المشركون على المسلمين يوم أحد، اسْتَدَلْت من فلان لأدل منه و استدل الأيام: استعطفها". و هو مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية "تداول" و الأخرى صرفية "ية" دال على مصدر صناعي.

والدال و الواو واللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان و الآخر يدل على الضعف والاسترخاء. و الدُّوَلَة: انقلاب الزمان من حال البؤس و الضر إلى حال الغبطة و السرور، و الدُّوَلَةُ العقبة في المال، والدُوَلَةُ في الحرب أن تُدَال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدُّوَلَةُ[1]، بناء على التعاريف اللغوية السابقة يتضح أنها لا تخرج عن الجذور "دول" بمعنى التنقل من حال .

3. المفهوم الإصطلاحي:

إن التداولية مصطلح شائع بين الدارسين و الباحثين بمسميات متعددة: الذرائعية، النفعية، السياقية[2]...إلخ وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، و متنقلة بين الناس، و يتداولونها بينهم، و لذلك كان مصطلح التداولية أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى، الذرائعية، النفعية، السياقية، وهذا الإختلاف لم يقتصر فقط على المفهوم و إنما مس أيضا كيفية تسميته وترجمته، و لتعدد منطلقاتها واختلافها في الدراسة التداولية حدث نوع هو من التداخل بين حقولها و حقول أخرى أدى إلى تنوع التسميات، و بالخصوص في ترجمتها إلى اللغة العربية. فالتداولية ليست علما لغويا محضا، و بالمعنى التقليدي علما يكتفي بوصف و تفسير البنى اللغوية و يتوقف على حدودها و أشغالها الظاهرة، و لكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال

[1] جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2016، ص13.

[2] خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، ط1، 2009، ص146.

الاستعمال، و من ثم، مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة (التواصل اللغوي و تفسيره) و عليه فإن التحدث عن التداولية و عن شبكتها المفاهيمية، يقضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة لأنها تشيء بانتمائها إلى حقول مفاهيمية تضم مستويات متداخلة، كالبنية اللغوية، و قواعد التخاطب، و الاستدلالات التداولية، و العمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج و الفهم اللغويين، و علاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال، فنحن نرى أن التداولية تمثل حلقة وصل هامة بين حقول معرفية منها: الفلسفة التحليلية، ممثلة في فلسفة اللغة العادية و منها علم النفس المعرفي ممثلا في نظرية الملاءمة على الخصوص، و منها علوم التواصل و منها اللسانيات بطبيعة الحال[1].

تسعى التداولية لأن تتجاوز حدود الخطاب لتصير نظرية عامة للعقل و النشاط الإنساني الذي يشغلها هو دراسة اللغة في المقام و الاهتمام بما يفعله المستعملون بالألفاظ، ويعد شارل موريس أول من بادر إلى إرساء تعريف مقصود لمصطلح التداولية، بمعنى أنها دراسة علاقة العلامات بمستعملها أي دراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الإنجازية والتواصلية، كما أشار إلى علاقة اللغة بالسياق و أن لكل مقام مقال، و من أهم روادها: جون أوستين، سيرل، ريكانتي، بالكمورعزين، و من العرب مسعود صحراوي، طه عبد الرحمان، أحمد المتوكل...إلخ.

اهتمت التداولية بالخطاب بالنظر إلى أنه "إنتاج لغوي منظور إليه في علاقته بطرفه المقامية و بالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف و نتفق على أن التداولية في عمومها تهتم بجميع شروط الخطاب، و تعتمد أسلوبا ما في فهمه وإدراكه بدراسة كيفية استخدام اللغة و بيان الأشكال اللسانية التي لا يتحدد معناها إلا بالاستعمال[2]"؛ إذا التداولية تعنى بدراسة استعمال اللغة في تحقيق التواصل.

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" وفي التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص16.

[2] خليفة بوجادي، في لسانيات التداولية ص68-69.

4. في القرآن الكريم:

وردت التداولية بمعناها اللغوي في بعض الآيات الكريمة و ذلك في قوله تعالى في سورة آل عمران الآية 140: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِين» معنى تغير حال القوم من حال إلى حال، و في موضع آخر في قوله تعالى في سورة الحشر الآية 7: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمُ اللَّهُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّه إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقاب».

5. عند العرب:

اهتم الدارسون القدامى بدراسة النص كونه خطابا، متجاوزا بذلك عملية التواصل اللغوي، ومطابقته للواقع و مراعاة المقام و مطابقته لمقتضى الحال، ويرجع الفضل في استعمال مصطلح "التداولية" إلى اللساني "طه عبد الرحمان"، الذي يعتبر أول من أطلق مصطلح "التداوليات" في التراث العربي، يقول: تداول عندنا متى تعلق بالممارسات التراثية، و هو وصف لكل ما كان مطهرا من مظاهر التواصل و التفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس و خاصتهم[1]، فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل و التفاعل بين صانعي التراث، ويقصد به ذلك التأثير المتبادل بين المشاركين في الحديث.

نجد مسعود صحراوي يعرفها بقوله: علم جديد للتواصل، يدرس الظواهر اللغوية في مجال استعمال، و يدمج من ثم، مشاريع معروفة متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي و تفسيره[2]، لقد اقتبس مسعود صحراوي هذا التعريف مما ذكره فرانسيس جاك Francis Jacques، حيث يقول: التداولية تتطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية و تواصلية

[1] طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، ط2، 2005، ص244.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص16.

و اجتماعية معا[1] و هذا يعني أن اللغة تدرس الخطاب كونها ظاهرة تواصلية مرتبطة بالظواهر الإجتماعية، أما حافظ إسماعيلي علوي فيرى بأن التداولية حقل معرفي يشترك بين اللسانيات و علم التواصل و كثير من العلوم الأخرى. فيقول: إن أقرب حقل معرفي إلى التداولية pragmatique، في منظورنا هو "اللسانيات". و إذا كان الأمر كذلك فإن من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات و بغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية [2]؛ و عليه فهي تشترك مع التواصل اللغوي، وذكر محمود أحمد نحلة في تعريف التداولية أنها: دراسة اللغة في الاستعمال In use أو التواصل Interaction لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلام وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول negociation اللغة بين المتكلم و السامع في سياق محدد وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما[3]؛ بمعنى أنها تقوم بدراسة المعنى وذلك من خلال الكلام الذي يود المتكلم إيصاله للمستمع بطريقة مباشرة و غير مباشرة.

عرفها بهاء الدين محمد بقوله: هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام language In use؛ بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية، أو تراكيبها النحوية. هي دراسة الكلمات و العبارات و الجمل كما نستعملها و نقصد بها في ظروف و مواقف معينة لا كما نجدها في القواميس و المعاجم و لا كما تقترح كتب النحو التقليدية[4].

5. عند الغرب:

يعود مصطلح التداولية بمعناه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي تشارلز ساندرز بيرس Charles Sanders Peirce وهو أول من استعمل مصطلح التداولية سنة 1938 حيث قدم لها تعريفا في سياق تحديده للإطار العام لعلم

[1] فرانسواز أرمينكو، المقارنة التداولية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د.ط، 1986، ص12.

[2] حافظ إسماعيل علوي، التداوليات، علم إستعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، أربد الأردن ط2، 2014، ص31.

[3] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 2002م، ص20.

[4] بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2010م، ص18.

العلامات Simidagie وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب –الدلالة – التداولية) ليصل إلى أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات [1]" و يعني هذا وجود ثلاث فروع و هي: النحو أو التراكيب و هو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض أما الدلالة فهي دراسة العلامة بالأشياء التي تصل إليها، فهي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها و مؤوليها (المتكلم و المستقبل).

نجد آن ماري دبير و فرانسواريكا ناتي يعرفان التدولية على أنها: تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، و تنظر في الوسميات الخاصة به، قصد تأكيد طابعه التخاطبي[2]؛ بمعنى أن التداولية علم يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في الاستعمال، كما تهتم بالتخاطب و التحاور فتراعي قصد المتكلم و نواياه و حال السامع و ظروفه، أما في نظر فرانسيس جاك: تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية، و تواصلية و اجتماعية معا [3]؛ بمعنى أن التداولية في أبسط تعريفاتها هي دراسة اللغة أثناء الاستعمال أو في التواصل و استخدامها في سياق التخاطب، أما جيني توماس Jenny Thomas قد أورد ثلاث تعريفات للتداولية: الأول، يمثل في المعنى يقصد المتكلم و قد صرح في هذا التعريف بأن المعنى له مستويين و هما: معنى المنطوق و القصد من ورائه، و المفهوم الثاني، يتمحور حول تفسير معين دون الأخذ بعين الاعتبار القيود الإجتماعية على إنتاج المنطوق، أما التعريف الأخير فيتمثل في المعنى في لغة الحوار و في نظره لا يظهر المعنى في الكلمات فقط و لا ينتج من طرف المتكلم أو السامع بل المعنى عملية ديناميكية يستوجب تداوله بين طرفي العملية التواصلية و السياق الذي قيل فيه المنطوق[4]، كما يعرفها موريس بأنها: جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات[5]، و هذا مفهوم واسع يتحدى المجال

[1] بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ص6.

[2] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007، ص18.

[3] المرجع نفسه ص6.

[4] المرجع نفسه، ص19.

[5] جورج بول، تداولية، الدار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط1، 2010، ص19.

الإنساني، ويعرفها آن ماري ديلر و فرانسوا ريكاناتي أنها: دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية[1]؛ بمعنى أنها تهتم بالأشكال اللسانية. هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية و هي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحداثية و البشرية[2]، و تقوم التداولية على دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية و تواصلية و إجتماعية في نفس الوقت[3]؛ بمعنى أن اللغة تهتم بالخطاب وتعمل على تحقيق التواصل الاجتماعي. كما تختص التداولية في دراسة المعنى لما يوصله المتكلم (أو الكاتب) و يفسر المستمع (أو القارىء) لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ المنفصلة [4]؛ بمعنى أن التداولية هي دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم في المعنى السياقي، فالتداولية علم لغوي يهتم بدراسة الاستعمال العلمي للكلام و وظائف الأقوال اللغوية أثناء التواصل.

نصل من خلال هذه المفاهيم إلى أن التداولية في قمة ازدهاره لم يحدد بعد في الحقيقة، و لم يتم الاتفاق في مسألته من طرف الباحثين فيما يخص تحديد افتراضاتها و اصطلاحاتها فهي في مفترق الطرق، حيث تلتقي بعلوم معرفية أهمها: اللسانيات السيميائية، علم النفس، علم الدلالة، علم الاجتماع، البنيوية.

6. في القاموس الموسوعي:

مفهوم يستعمل اسم "التداولية" كما يستعمل صفة "مقاربة تداولية" و قيمته على عدم استقرار شديد: فهي تسمح في نفس الوقت بتعيين فن فرعي من اللسانيات ونزعة ما في دراسة الخطاب أو بصفة أوسع تصور ما للغة.

[1] جورج يول، تداولية، الدار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط1، 2010، ص6.
[2] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص18.
[3] المرجع نفسه ص19.
[4] جورج يول، تداولية، الدار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط1، 2010، ص19.

فالتداولية تهتم بعلاقات العلامات بمستعمليها و استعمالها وآثارها. و بصفة أعم، فنحن عندما نتحدث اليوم عن مكون تداولي أو عندما نقول إنها ظاهرة ما خاصعة "لعوامل تداولية" فإنما نشير بذلك إلى المكون الذي يدرس مسارات تأويل الملفوظات في مقام: سواء تعلق الأمر بمرجع الواصلات أو بمحددات الاسم، و سواء تعلق بالقوة اللاقولية للملفوظ أو بكفالة المتكلم له (يمكن للملفوظ مثلا أن يكون سخرية خفية) أو بالضمنيات التي يفسح مجالها أو بالروابط...إلخ[1].

الحجاج:

1. لغة: (حَاجَجْتُهُ، أُحَاجّهُ حِجَاجًا و مُحَاجَّةً حتى حَجَجْتُهُ، أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها... والحُجَّةُ: الدليل والبرهان، و قيل: ما دفع به الخصم)، و (حَاجَّهُ مُحَاجَّةً وحِجَاجًا: جادلته، و حاجَّهُ: عارضه مستنكرا، و تَحَاجُّوا: تجادلوا... و هو رجل مِحْجَاجٌ أي جَدِلٌ) و يقول (حَجَجَ مُنَاظِرَهُ: غلبه بالحجة و البرهان، وحاجَّهُ، جَادَلَهُ، و الحجة: البرهان...)[2].

أي أن معنى الحجاج في المعجم اللغوي العربي لم يخرج عن معنى المناقشة و تقديم البراهين التي تدعم رأيًا ما.

2. اصطلاحا: Argumentation

يبحث المرسل عن مجموعة الحجج التي تساعده في توجيه رسالته إلى المتلقي لحمله على فهم ما، و لتوجيه الخطاب وجهة ما، و ذلك عن طريق بناء إطار يفرضه على المستمع بتلفظه ذلك، و لذلك جاء الحجاج –في النظرية اللسانية– على أنه قول (ق1) يقدمه المتكلم، فيقود إلى (ق2)، و الذي يعد نتيجة ل (ق1)، فالتوصل إلى إقناع

[1] جاك موشلر و ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ط2، دار سيناترا، تونس، 2010م، ص442.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الطباعة و النشر، بيروت، ط1997، مج15، ص570.

المتلقي هدف الحجاج، و لذلك نجد باتريك شارودو Patrik Charaudeau، يعرف الحجاج بأنه: حاصل نصي من مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي[1].

3. عند ديكرو: Osvald Ducrot

إن نظرية الحجاج في اللغة و التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي أوزفالد ديكرو منذ سنة 1973، نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية، و بإمكانيات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، و ذلك بقصد توجيه خطابه إلى وجهة نظر ما، تمكنه من تحقيق الأهداف الحجاجية [2] و تنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها "أننا نتكلم عامة بقصد التأثير"، و بهذا تكون اللغة حاملة و بصفة ذاتية و جوهرية لوظيفة حجاجية، كما يبين أن الظواهر الحجاجية اللغوية تدعو إلى دراسة الحجاج إلى مستويين:

- **مستوى خارجي**: حيث يشكل النص في كليته حجة، أو بمعنى آخر كل خطاب له غاية إقناعية فلا وجود لخطاب دون غاية إقناعية منه.

- **مستوى داخلي**: يمثل الحجاج في المعجم و الروابط و كذا الأفعال اللغوية، و لا ننسى العوامل الحجاجية [3]، و بهذا نفهم أن العوامل أو حتى الروابط الحجاجية كلها تلعب دورا في إظهار المنحى الحجاجي للغة. فالغاية الإقناعية للغة لا تتحدد إلا بهذه الأخيرة.

---

[1] باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية و الأسلوب، تر: أحمد الواد، دار الكتاب الجديد، ط1، 2009م، ص16.

[2])بو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج، 2006، ط 1، المغرب::العمدة في الطبع، ص16

[3] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر و التوزيع، صفاقس، تونس، 2011، ص16، عن: Ghiglione :(Rodolfe Abside P 229

4. عند بيرلمان: Chaim Perlman

يقدم بيرلمان تعريف للحجاج يركز فيه على وظيفته و هي: "حمل المتلقي على الإقتناع بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع" [1] فالحجاج إذن: "توجيه خطاب إلى متلق ما من أجل تعديل رأييه و سلوكه أو هما معا ، و هو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية "[2]، فأساس الحجاج الإرتكاز على دليل معين قصد إثبات قضية من القضايا و بالتالي بناء موقف ما، و نستنتج من هذه التعاريف أن دلالة الحجاج ترتكز على وجود إختلاف واضح للرسالة اللغوية و المستقبل لها، و محاولة الأول إقناع الثاني بحجج و أدلة يقدمها لأجل إستمالة عقله و التأثير فيه، و بالتالي إقناعه.

لقد ميز بيرلمان بين الحجاج اللغوي و غير اللغوي ، بحيث أشار إلى أن التأثير في الإنسان بأداة أخرى، غير اللغة ليس حجاجا، هذا التمييز يعبر عنه بقوله: "هناك مقومات أخرى تستخدم لأجل كسب الإستمالة و هي في دراستنا، يتعلق الأمر هنا بتلك التي نصنفها ضمن مقومات الفعل المباشر من قبيل الصفح مثلا، فغير أننا بمجرد أن نبادر إلى تناول الصفح فموضوع الإستدلال، و بمجرد ما نعد او نذكره .

5. في معجم تحليل الخطاب:

يعرف تقليديا باعتباره خطابا منطقيا، في نطاق نظرية العمليات الذهنية الثلاث:

- **الفهم**: بواسطة الإدراك يتصور الذهن فكرة شيء.
- **الحكم**: يثبت أو ينفي شيئا عن هذه الفكرة ليفضي إلى قضية مثل "الإنسان ميت"
- **النظر العقلي**: ينسق أحكاما تنسيقا يتدرج به المعلوم إلى المجهول[3] .

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيابة و أساليبها، عالم الكتب الحديث، ط1، 2001، ص21.

[2] على حسين اليوحه، الجاج مجلة عالم الفكر، العدد 2 ، المجلد 40، أكتوبر- ديسمبر، الكويت، 2011 ص 11 .

[3] اتريك شاردو دومنيك منغو ، معجم تحليل الخطاب ، تر عبد القادر المهيمي ، حمادي صمود ، دار سيناترا ، تونس ، ص 69 .

الروابط الحجاجية:

درج النحاة القدامى و الباحثون على دراسة الروابط من خلال التركيز على خصائصها الدلالية، و طبيعتها الصرفية، و وظيفتها الإعرابية، ودورها في ضمان اتساق النصوص و انسجامها، وقد وجهوا جهودهم بتصنيفها إلى طبقات، غير أن الزاوية التي أطلت منها البحوث اللسانية التداولية على هذا الموضوع جذريا عن سابقتها ووجه الاختلاف يتمثل في التركيز على البعد التداولي والحجاجي للروابط، وهو تركيز يأتي متساويا مع المراجعة التي أقدم عليها ثلة من اللسانيين، منهم على سبيل الذكر "ديكرو" والذي أعاد النظر في العلاقة بين المكونين اللسانيين والبلاغي، مسلما بأن دراسة الحجاج ينبغي أن تأخذ بعين الاعتبار البنية الداخلية للغة[1].

و الروابط هي وحدة لغوية تربط بين ملفوظين أو أكثر بغية الوصول إلى نتيجة محددة[2]، وعلى هذا يكون عنصرا لغويا في بنية الكلام، يربط بين الأقوال، بحيث لهذه الروابط على حدا دور محدد داخل الوظيفة الحجاجية ، كما تشير إلى أن هذه الروابط تثري اللغة العربية بأساليب متنوعة و متعددة؛ فقد تكون إما روابط حجاجية تربط بين الأقوال من خلال عناصر نحوية من قبيل: الواو، الفاء أو مختلف حروف العطف.

وإما الروابط استنتاجية تلخيصية مثل :إذن، هكذا، وعليه، أو روابط حجاجية مضادة نحو: رغم ذلك، لكن، غير أنه[3]...

و إذا تأملنا اللغة العربية مثلا فإننا سنرى كثيرا من الروابط و الأدوات مثل: لكن، بل، إذا، لاسيما، إذ، بما أن، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما، إلا...إلخ

[1] جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص150-151.

[2] أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ص63.

[3] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة، مكتبة علاء للدين، صفاقص، تونس، الطبعة الأولى 2011، ص29.

وقد قدم ديكرو وصفا حجاجيا جديدا لهذه الروابط و الأدوات، يعدها بديلا للوصف التقليدي، مثال: كلمة "حتى mêmе" ،فدورها ليس مقتصر على إضافة معلومة للقول ،بل إدراج حجة جديدة أقوى من المذكورة قبلها بحيث تضفي قوة حجاجية في القول.

و عليه يعد الحجاج فعلا لغويا و مؤشرا عليه بروابط و أدوات و عبارات مهمتها الرئيسية توجيه الملفوظ وجهة حجاجية[1].

وقد فصل العزاوي في الروابط الحجاجية إلى عدد من الأقسام حسب وظيفتها الحجاجية و اشتغالها داخل الخطاب، و هي كما يأتي:

أ–الروابط المدرجة للحجج مثل: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن)

ب– الروابط المدرجة للنتائج: (إذن، لهذا، و بالتالي)

ج– الروابط التي تدرج حججا قوية: (حتى ، بل، لكن، لاسيما)

د– روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك)

هـ– روابط التساوق الحجاجي: (حتى، لاسيما، بل)

يلاحظ أن العزاوي قد قسم الروابط إلى مجموعات وحدها بوظيفتها الحجاجية داخل الخطاب، بما يترتب عليها من وظيفة تنهض بها وفق السياق الذي وضعت فيه، فبعض الروابط اشتركت في أكثر من قسم، و ذلك تبعا للوظيفة التي تؤديها داخل النص[2].

[1] شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أريسطو إلى اليوم، ص376.

[2] بوخشرة خديجة (2010)، الروابط الحجاجية في شعر المتنبي مقاربة تداولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

1. الروابط الحجاجية التساوقية (حتى، لاسيما، بل):

هذه الروابط الحجاجية التساوقية تربط بين حجتين/قولين أو أكثر، بحيث يكون لها نفس التوجه الحجاجي و يكون للحجة الواقعة بعد الربط الحجاجي درجة أعلى من ذلك التي وقعت قبله، و هي جميعا تخدم نتيجة ضمنية واحدة.

أ. الرابط الحجاجي التساوقي "حتى":

من الروابط التي تعمل على ترتيب الحجج داخل الخطاب بحيث يكمن دورها في ترتيب عناصر القول و يفهم معناها الوظيفي من السياق الذي ترد فيه[1]، و تكون حجاجية بحالي العطف و الجر ولا تكون حتى الجارّة حجاجية إلا كان ما بعدها داخلا فيما قبلها[2].

ب. الرابط لحجاجي التساوقي "بل":

إن الرابط (بل) تساوقي أحيانا كما يأتي تعارضيا أحيانا أخرى، فعندما يكون تساوقيا يجمع ما بين حجج تنتمي إلى سلم حجاجي واحد، و عندما يكون تعارضيا يستطيع المرسل أن يرتب بها الحجج في السلم بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، و ذلك بأن بعضها منفي و بعضها مثبت[3]. فتكون الحجة الواقعة بعد الرابط إذا كان تساوقيا أقوى في السلم الحجاجي من تلك الحجج الواقعة قبله.

ج. الرابط الحجاجي التساوقي (لاسيما):

هو رابط مكون من "لا" نافية للجنس و "سيما" بمعنى مثل:

ويكون المذكور بعد الرابط منبها على أولويته في الحكم، فيجمع هذا الرابط بين حجج تنتمي إلى سلم حجاجي واحد، وتكون الحجة الواقعة بعده أقوى في الدلالة من الحجج التي وقعت قبله.

---

[1] العزاوي أبو بكر، اللغة و الحجاج، ص27.

[2] الشهري عبد الهادي بن ظافر (2004)، استراتيجيات الخطاب، ط1، دار الكتاب المتحدة بنغازي، ليبيا، ص156.

[3] نفس المرجع، ص514.

2. روابط التعارض (لكن، بل، مع، ذلك):

أ. الرابط الحجاجي التعارضي (لكن):

هي الأدوات الحجاجية التي ترتبط بين قوتين يختلفان في درجة القوة و تفيد الاستدراك فيما يتوهم أنه داخل في الخبر فتكون الحجة التي قبلها تؤدي إلى نتيجة ما و الحجة التي جاءت بعدها تؤدي إلى ضد النتيجة الأولى[1].

ب. الرابط الحجاجي (بل):

هذا يجمع ما بين حجتين الأولى تأتي قبله وتوجه الخطاب إلى النتيجة الضمنية (ن)، والثانية تأتي بعده و توجيه الخطاب إلى النتيجة الضمنية (لا –ن)، تكون الحجة الواردة بعد هذا الرابط أقوى في الخطاب، لأنها تعمل على توجيهه إلى ضد النتيجة الأولى[2].أن (بل) إضرابية أي ترك ما قبلها إلى ما بعدها إذا كان ما بعدها مفردا و سبقت بنفي أو أمر، و أما إذا كانت جملة فإنها انتقالية، وأما الإضراب الانتقالي فهو أن تنتقل من غرض إلى آخر، مع عدم إرادة ابطال الكلام الأول[3].

ج. الرابط الحجاجي التعارضي (مع ذلك):

هو رابط حجاجي تعارضي مكون من (مع الظرفية) التي تفيد معنى المصاحبة، و اسم الإشارة (ذلك) المشير للحجة الواقعة بعده فتكون مضادة للحجة الواقعة قبله، فتوجه الخطاب برمته إلى القول بعده.

---

[1] لشهب محمد، الروابط الحجاجية في المقامة، مقامة النحو الزمخشري، نموذج التحليل الحجاجي للخطاب، ط2001، ص28.

[2] العزاوي أبو بكر، اللغة و الحجاج (2006)، ص57-59.

[3] السامري فاضل صالح (2003)، معاني النحو، ط2، القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتب.

العوامل الحجاجية:

إن العوامل الحجاجية يختلف عملها من عمل الروابط الحجاجية ؛ فهي فلا تجمع بين حجج تنتمي إلى اسم حجاجي واحد أو بين قولين ولا تكون تعارضية كما رأينا في الروابط، و لكنها تقوم بحصر و تقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما".

وهي اسم لغوي يقيد احتمالاتها عندما يعين لها وجهة حجاجية[1].

تعمل على تحديد إمكانيات الملفوظ و حصرها في اتجاه واحد و إزالة جوانب التعدد و الغموض لدى المتلقي فيعمد العامل الحجاجي إلى حصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة و ذلك بالإنتقال بالملفوظ من الإبلاغية إلى الحجاجية[2]، و العوامل الحجاجية من قبيل (ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما+إلا و مجمل أدوات القصر) .

و بالتالي يعتبر العامل الحجاجي أهم آلية لغوية تستدعي حصر الإمكانيات الحجاجية المختلفة لذلك الخطاب، أو تلك القضية التي يريد المخاطب أن يبلغها للمتلقين.

المواضع أو المبادىء الحجاجية:

لا يكفي وجود الروابط و العوامل الحجاجية لضمان سلامة العملية الحجاجية، بل لابد من وجود قاعدة تضمن الربط بين الحجة و النتيجة، هذه القاعدة تعرف بالمواضع أو المبادئ الحجاجية[3] .

و هي تمثل قواعد عامة تجعل الحجاج ممكنا، و تتميز بمجموعة من الخصائص:

- أنها تشمل مجموع المعتقدات و الأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

[1] موشلر و ريبول (2010)، القاموس الموسوعي للتداولية ص35.

[2] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية.

[3] أبو بكر العزاوي، الحجاج و المعنى الحجاجي، ص64.

- **العمومية**: إذ تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة .
- **التدريجية**: تقيم علاقة بين محمولين تدرجين، أو بين مسلمين حجاجين (العمل/النجاح).
- **النسبية**: يمكن إبطال مبدأ حجاجي بالرجوع إلى السياق الذي يرد فيه[1].

و منه نقول: تمثل المواضع والمبادئ الحجاجية مجموعة المسلمات و المعتقدات المشتركة بين الأفراد (التواضعية) لمجموعة لغوية، بحيث يسلم الكل بصدقيتها و صحتها، لأنها تعد معيار فشل و نجاح العمل[2].

ومن ثم فإن الموضع شبيه بالأقفاص التي يمكن لكل الناس أن يذهبوا إليها من أجل أن يأخذوا مادة خطاب ما، و حججا حول كل نوع الموضوعات[3].

و خلاصة القول؛ إن نظرية الحجاج في اللغة التي أرسى معالمها ديكرو و زميله، قد اتخذت الخطاب و اللغة منطلقا و غاية، بغية الكشف عن بنيتها الحجاجية، و ذلك انطلاقا من التركيز على بعدها التداولي الذي يشكل فيه الفعل اللغوي مجالا للحجاج.

السلالم الحجاجية:

1.تعريف السلم الحجاجي:

إن نظرية السلالم الحجاجية، جاءت لتطرح تصورا بوضع كيفية التدرج في العملية الحجاجية، بمقتضى تراتيبية الحجج بحسب قوتها وثباتها، و درجة تأثيرها في المتلقي، و يشير ديكرو إلى الحجج بمختلف أنواعها تعرف تراثيا معينا، يكون

[1] أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة، ص66.
[2] المرجع نفسه، ص 67.
[3] عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، ص82.

متسلسلا في الدرجة، بحيث يكون الحكم و الاختبار من قبل المعني مؤسسين على درجتي القوة، و ليس الصدق و الكذب[1].

ويعرف السلم الحجاجي بأنه،: عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية، وفيه بالشرطين التاليين:

أ–كل قول يقع مرتبة ما من السلم يلتزم عنه ما يقع تحته ، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى على جميع الأقوال التي دونه.

ب–كل قول كان في السلم دليل على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه، ثم يذكر ثلاثة قوانين للسلم الحجاجي.

2.قوانين السلم :

أ. قانون الخفض:

و مقتضى هذا القانون أنه "إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها".

ب. قانون تبديل السلم:

مقتضى هذا القانون الثاني أنه: إذا كان القول دليلا على مدلول معين، فإن نقيض هذا المقول دليل على نقيض مدلوله، بمعنى إذا كان قول(ب) مستعملا من قبل متكلم ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة(أ).

[1] شكري المبخوت، الاستدلال البلاغي، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2010، ص194.

ج. قانون القلب:

مقتضى هذا الثالث أنه "إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التذليل على مدلول معين، فإن نقيض الأول في التذيل على نقيض المدلول[1]".

بمعنى أن هذا القانون، هو أيضا بالنفي و يعد متمما له، أي إذا كانت إحدى الحجتين أقوى من الأخرى في التذليل على نتيجة معينة، فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التذليل على النتيجة المضادة، و عليه يمكن القول أن هذه القوانين الخطابية تسهل على محلل الخطابات و النصوص معرفة درجة القوة بين الدليل و مدلوله و ذلك من أجل إحداث التأثير و تصديقه من قبل المتلقي هذا من جهة، و من جهة أخرى تسهم في "إخراج قيمة القول الحجاجي من حيز المحتوى الخبر للقول[2]".

مما يعني أن القيمة الحجاجية للقول مرتبطة بالتنظيم الداخلي للغة، و ليست بمعيار الصدق أو الكذب[3].

[1] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوير العقلي، ص277-278.

[2] شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص368.

[3] المرجع نفسه، ص370.

الفصل الثاني:

دراسة الروابط الحجاجية في كتابات البشير الابراهيمي

دراسة الروابط الحجاجية في كتابات البشير الإبراهيمي:

الحجة تتطرق من خلال هذه الدراسة إلى الروابط الحجاجية في بعض الخطب:

❖ الرابط الحجاجي "بل":

يقول البشير الإبراهيمي:"و مات معناه الزمني المحدود و لكن معناه التاريخي النفسي لم يمت، **بل** باق ما بقي الإسلام[1]. "

يستعمل الرابط الحجاحي "بل" للتعارض و يربط بين الحجج، و الحجة التي تأتي بعد هذا الرابط تكون أقوى لأنها مؤدية للنتيجة وهي أن غزوة بدر لم تمت بل هي باقية في الإسلام".

و يقول أيضا: "التفاف منكم حول قضية من قضاياكم مع الإستعمار، بل هي أعقد قضاياكم معه."

الرابط الحجاجي "بل" يقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين :

الحجة الأولى " التفاف منكم حول قضية من قضاياكم، و التي تتخذ نتيجة و هي اهتمام المجاهدين بقضية من قضاياهم، أما الحجة الثانية و هي التي ترد بعد الرابط الحجاجي "بل" ألا هي ...أصل قضاياكم مع الإستعمار و هي أعقد قضاياكم معه[2]."

[1] الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشري الإبراهيمي، دار الغرب الإسبانية بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج1، ص361

[2] الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص231

*البشير الإبراهيمي: هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي (1889-1965م)، نسبة إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ و بطون تعرف (بأولاد براهيم)، نشأ الطفل الإبراهيمي ككل البيوت العلمية الريفية على طرائق في الحياة، تقوم على البساطة في المعيشة، و الطهارة في السلوك، و المتانة في الأخلاق، و الاعتدال في الصحة البدنية، شرع في حفظ القرآن في الثالثة من عمره، وفقا للتقليد المنبه حينذاك، و سرعان ما تكفل بتعليمه عالم المنطقة عمه محمد المكي الإبراهيمي، و ما إن أتم التاسعة من عمره حتى كان قد أتم حفظ القرآن الكريم، و بعض أمهات الكتب كألفية ابن مالك المعطي الجزائري في النجوم و الصرف و بعض الكتب للقزويني و ابن الخطيب، و لما بلغ الرابع عشر من عمره كان قد حفظ الكثير من الكتب و دواوين الشعر.

النتيجة جاءت ضمنية و هي الدعوة إلى الاهتمام بلب قضية الإستعمار.

إذن: من خلال تحليلنا لهذا الرابط نستخلص أن "بل" تربط بين حجتين متعارضتين و الحجة الواردة قبل الرابط تحمل نتيجة ضمنية و الحجة الواردة بعد الرابط تحمل نتيجة ضمنية للنتيجة الأولى.

يقول البشير الإبراهيمي: "و هذا المسجد هو حصة الإسلام من مغانم جهادكم، **بل** وهي وديعة التاريخ في ذممكم، أضعتموها بالأمس مقهورين غير معذورين و استرجعتموها اليوم مشكورين غير مكفورين"

الرابط الحجاجي "بل" يقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين :

الحجة الأولى : و هذا المسجد هو حصة الإسلام من مغانم جهادكم ".

و التي تتخذ نتيجة و هي: المسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون و يوحدهم.

أما الحجة الثانية التي وردت بعد الرابط "بل" ألا وهي "هي وديعة التاريخ في ذممهم، أضعتموها بالأمس مقهورين غير معذورين و استرجعتموها اليوم مشكورين غير مكفورين.

فمن خلال تحليلنا لهذا الرابط نستخلص أن "بل" تربط بين حجتين متعارضتين و الحجة الواردة قبل الرابط تحمل نتيجة ضمنية و الحجة الواردة بعد الرابط تحمل نتيجة ضمنية معارضة للنتيجة الأولى.

و بعد موت عمه شرع في تدريس العلوم التي أجازه فيها لطلبته الذين كانوا يقصدون بيته العائلي لطلب العلم، و قد استمر في تقديم دروسه للطلبة الذين كانوا يأتون إليه في المناطق الجازرة ست سنوات كاملة.

يقول البشير الإبراهيمي : نعيذكم بالله أن تتراجعوا، كانت فرنسا تسوق شبابكم إلى المجازر البشرية، وفي الحروب الإستعمارية فتموت عشرات الآلاف منكم في غير شرف ولا محمدة، **بل** في سبيل توسيع ممالكها و حماية ديارها، ولو أن تلك العشرات من الآلاف من أبنائها ماتوا في سبيل الجزائر لماتوا شهداء و كنتم بهم سعداء[1]."

حيث الرابط الحجاجي "بل" ربط بين الحجج، فالحجة التي جاءت بعده هذا كانت أقوى لأنها مؤدية للنتيجة و هي أن الإستعمار يستغل الشباب في حروبه و حماية ممتلكاته، و أن الأجدر من ذلك كله أن تكون هذه الأعمال التي يقوم بها الشباب في سبيل بلادهم وشعبهم الذين يموتون بالآلاف بسبب المستعمر.

و يقول أيضا :"فما رعت في حربها لكم دينا ولا عهدا، ولا قانونا ولا إنسانية، **بل** ارتكبت كل أساليب الوحشية، من تقتيل النساء، و الأطفال و المرضى و تحريق القبائل كاملة، بديارها و حيواناتها و أقواتها1.

هنا النتيجة هي أن الاستعمار استعمل كل الأدوات و الأساليب الوحشية و لم يراع الإنسانية، و لم يحترم الدين، فقد تجاوز كل الحدود من تقتيل النساء، الأطفال وحتى المرضى.

كما يقول الإبراهيمي:" ثم حاربتم معها و في صفها، و في سبيل بقائها نصف هذه المدة، ففتحت بأبنائكم أوطانا، و قهرت بهم أعداءها، و رحمت به وطنها الأصلي، فما رعت لكم جميلا، و لا كافأتكم بجميل، **بل** كانت تنتصر بكم، ثم تخذلكم، و تحيا بأبنائكم، ثم تقتلكم كما وقع لكم معها في شهر مايو سنة 1945 و كانت قيمة أبنائكم، الذين ماتوا في سبيلها، و جلبوا لها النصر، إلا أنها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية ، فهل هذا هو الجزاء[2]؟"

1الشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص16

الرابط الحجاجي "بل" يستعمل للتعارض ويربط بين الحجج ، و الحجة التي تأتي بعد هذا الرابط تكون أقوى لأنها مؤدية للنتيجة .

الحجة الأولى: قبل "بل" حاربتم معها وفي وصفها وفي سبيل بقائها نصف هذه المدة ، ففتحت بأبنائكم أوطانا.

الحجة الثانية، بعد "بل" كانت تنصر بكم، ثم تخذلكم، و تحيا بأبنائكم، ثم تقتلكم كما وقع لكم في شهر مايو سنة 1945.

و تكمن هذه النتيجة في أن الاستعمار يستغل أبناء الجزائر من أجل مصالحها في الحرب ضد أعدائها، لكنها لا تعترف بالجميل الذي قدمه لها الشباب، بل كانت تقتل أبناءكم! هل هذا هو جزاؤكم؟... فالإبراهيمي ينادي و يهتف و يصرخ لتوعية الشباب وتذكيرهم بأن يكونوا رجالا أحرارا لا أحد يستغلهم.

يقول البشير الإبراهيمي: "لا ينحصر في تعزيز العمليات العسكرية ضد جيش التحرير الوطني الجزائري فحسب، "بل" يرمي إلى جعل الاضطهاد المسلط على الشعب الأعزل أشد و أنكى 1".

النتيجة: هي اخماد و إسكات صوت الشعب بالقوة، و زيادة اضطهاد الشعب الجزائري ."

❖ **الرابط الحجاجي "الواو":**

من أمثلة ذلك :

يقول الإبراهيمي :"و ينفوا عنها تحريف الغالين، **و** زيغ المبطلين، **و** انتحال المؤولين، **و** أنتم أولئك العدول فاتقوا بحد **و** إخلاص عن هذه اللغة زيغ المبطلين1."

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص41

فالحجج في المثال جاءت متسقة و غير منفصلة و كذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى، و ذلك بفضل الرابط الحجاجي "الواو".

ح1/و ينفقوا عنها تحريف الغالين .

ح2/و زيغ المبطلين .

ح3/انتحال المؤولين .

ح4/و أنتم أولئك العدول .

فالرابط الحجاحي هنا قام بوصل الحجج و ترتيبها لتقوية النتيحة و في هذا دعوة للشباب أن ينهضوا و يعملوا بجد ليبعدوا المبطلين عن اللغة العربية.

و يقول أيضا:"حياكم الله **و** بياكم، **و** أدامكم، **و** أحياكم **و** أبقاكم للعروبة تصونون عرضها[2]".

جاءت هذه الحجج في هذا القول متسقة و غير منفصلة، و كذلك كل حجة تقوم بتقوية الأخرى بفضل الرابط الحجاجي "الواو".

ح1/حياكم الله.

ح2/بياكم.

[1] البشير لإبراهيمي، آثار الإيمان محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص294.

[2] البشير لإبراهيمي، آثار الإيمان محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص291.

ح3/أحياكم.

ح4/أبقاكم.

فالرابط الحجاجي قام في هذا المثال يوصل الحجج و ترتيبها لتقوية النتيجة، و هي دعوة الشباب أن يصونوا عرض العروبة .

و يقول أيضا: "**و** إن فرنسا لم تبق لكم دينا **ولا** دنيا، **و** كل إنسان في هذا الوجود البشري، إنما يعيش لدين و يحيا بدنيا، فقدهما، فبطن الأرض خير له من ظهرها[1]."

فالحجج في هذا المثال جاءت متسقة و غير منفصلة و كذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى، و ذلك بفضل الرابط الحجاحي "الواو".

ح1/و إن فرنسا لم تبق لكم دينا .

ح2/دنيا.

ح3/كل إنسان في هذا الوجود البشري .

ح4/يحيا بدنيا.

فالرابط الحجاجي هنا قام بوصل الحجج وترتيبها لتقوية النتيجة هي حث الشباب على التراجع و الاستمرار و الكفاح من أجل بلدهم فالتراجع معناه الفناء .

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص17.

يقول الإبراهيمي:"و إنها سارت بكم دركة إلى دركة، حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم **و** شعائركم، **و** ضمائركم فالصلاة على هواها لا هواكم، **و** الحج بيدها لا بأيديكم **و** الصوم برؤيتها لا برؤيتكم، **و** قد قرأتم **و** سمعتم من رجالها المسؤولين عزمها على إحداث (إسلام جزائري) **و** معناه إسلام ممسوخ مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق و بأهله من الشرقيين[1] ".

فالحجج جاءت متسقة و غير منفصلة و كذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجة الأخرى، و ذلك بفضل الرابط الحجاجي "الواو".

ح1/إنها سارت بكم دركة إلى دركة، حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم.

ح2/شعائركم .

ج3/ضمائركم، فالصلاة على هواها لا هواكم .

ح4/و الحج بيدها لا بأيديكم .

ح5/الصوم برؤيتها لا برؤيتكم .

ح6/و قد قرأتم.

ح7/و سمعتم من رجالها المسؤولين عزمها.

ح8/و معناها إسلام ممسوخ.

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص17.

فالرابط الحجاجي هنا، قام بوصل الحجج و ترتيبها لتقوية النتيجة، و هي دعوة الشباب إلى الجهاد و النضال و عدم التراجع، فالتراجع يعني النهاية و الفناء و كذا توعيتهم لضرورة إيقاف الاستعمار عن استبداده و سيطرته، و التحكم في كل تفصيل في حياتهم كما هو يريد لا كما هم يريدون، فلا مجال للاستسلام.

❖ **الرابط الحجاجي "الفاء":**

الفاء من الروابط الحجاحية التي تكثر في خطب "الإبراهيمي"، سنتناول بعضا من الأمثلة:

"هذا هو اليوم الذي التقت فيه الأمة حول دينها و لغتها فأثبتت أنها مسلمة عربية يأبى لها دينها أن تلين فيه للأعاجم".

محل الشاهد في المثال الرابط الحجاجي "الفاء،" تربط الفاء بين متغيرين حجاجين، وجاء مدعما للنتيجة :

ح1/هذا هو اليوم الذي التقت فيه الأمة حول دينها و لغتها .

ح2/أنها أمة مسلمة عربية يأبى لها دينها أن تلين فيه للأعاجم .

نتيجة : الأمة المسلمة ترفض أن تستسلم للأعاجم.

و يقول أيضا: إن الأمة الإسلامية التي يقرأ الناس أخبارها في التاريخ فيقرؤون المدهش المعجب و يرى الناس آثارها في العالم و التشريع و الأدب و الحكمة."

في هذا المثال ساق الإبراهيمي حجتين:

ح1/إن الأمة الإسلامية التي يقرأ الناس أخبارها في التاريخ، و الحجة الثانية هي أقوى من الأولى و مدعمة لها و متسقة معها و مساندة لها، و هي "يقرؤون المدهش المعجب و يرى الناس آثارها في العالم و التشريع و الأدب و الحكمة"، إذن فالرابط" الفاء" يفسر مضمون الحجاج.

و يقول أيضا: "إن الإسلام و الاستعمار ضدان لا يلتقيان في و لا غاية، فالإسلام دين الحرية و التحرير، و الاستعمار دين العبودية و الاستعباد ".

في هذا المثال الفاء، تربط بين متغيرين حجاجين، و جاء مدعا للنتيجة.

ح1/إن الإسلام و الاستعمار ضدان لا يلتقيان في مبدأ و لا غاية .

ح3/الإسلام دين الحرية، و التحرير، و الاستعمار دين العبودية و الاستعباد .

نتيجة : الإسلام والاستعمار لا يجتمعان أبدا، فهما متضادان .

ويقول أيضا : "و جميع أعمال الاستعمار ترمي إلى تحقيق هذا المقصد، فاحتضانه للحركات التبشيرية و حمايته لها وسيلة من وسائل حربه للإسلام".

فالفاء رابط حجاجي يجمع متغيرين حجاجين و جاء مدعما للنتيجة .

ح1/او جميع أعمال الاستعمار ترمي إلى تحقيق هذا المقصد .

ح2/احتضانه للحركات التبشيرية و محاربة و القضاء على الإسلام بكل الطرق.

نتيجة : يسعى الاستعمار إلى محاربة و القضاء على الإسلام بكل الطرق.

❖ **الرابط الحجاجي "إذن":**

و مثال ذلك قول الإبراهيمي :"و لنعلم أنه إن أصابها سوء و نحن عصبة إنا **إذن** لخاسرون[1]".

يتكون هذا المثال من حجة و نتيجة هذه الحجة : و لنعلم أنه إن أصابها سوء و نحن عصبة، ليصل إلى النتيجة:

لخاسرون موظفا الرابط الحجاجي "إذن" لأنه من الروابط المدرجة للحجة كما سبق الحديث.

❖ **الرابط الحجاجي "حتى":**

و مثال ذلك قول الإبراهيمي :"و التي تفاقم خطبها و اضطرم لهيبها **حتى** أصبح بنو آدم المتأخرين في نسبة فريقين مضطغين يتربص كل فريق بأخيه دائرة السوء[2]."

فالرابط الحجاجي هنا ربطت مجموعة من الحجج :

ح1/تفاقم خطبها و اضطرم لهيبها .

ح2/أصبح بنو آدم المتأخرين في نسبه فريقين مضطغنين.

ح3/يتربص كل فريق بأخيه دائرة السوء.

فكل هذه الحجج سواء الواردة قبل "حتى" أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة، هي تفاقم مشكلة الطبقية، فالإبراهيمي يعلل هذه الظاهرة .

[1] البشير الإبراهيمي، آثار الإيمان محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص364.

[2] البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص364.

و يقول أيضا : "أ حقيقة ما ترى عيناي أم خيال ؟ إخوة طوحت بهم الأقدار، و فرقتهم صروف الدهر في الأقطار، حتى ما يلتقي رائح منهم مبتكر[1]".

فالرابط الحجاجي هنا ربط بين حجتين:

ح1/إخوة طوحت بهم الأقدار .

ح2/ما يلتقي رائح منهم مبتكر .

كل هذه الحجج سواء الواردة قبل "حتى" أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة، و هي تفرق الإخوة بسبب الظروف.

و يقول البشير الإبراهيمي :"و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شرع الجهاد في سبيل الله، و قاتل لإعلاء كلمة الله **حتى** استقام دين الحق في نصابه و أدبر الباطل على كثرة أنصاره و أحزابه و جعل نصر الفئة الكثيرة منوطا بالإيمان و الصبر، صلى الله عليه وآله و أصحابه و كل متبع لهداه داع بدعوته إلى يوم الدين.[2]"

الرابط حتى ربطت حجتين:

ح1/و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شرع الجهاد في سبيل الله .

ح2/ قاتل لإعلاء كلمة الله.

ح3/استقام دين الحق في نصابه.

ح4/أدبر الباطل على كثرة أنصاره.

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص22

ح5/أحزابه.

ح6/جعل نصر الفئة الكثيرة منوطا بالإيمان .

ح7/صلى الله عليه و آله و أصحابه و كل متبع لهداه.

فكل هذه الحجج سواء الواردة قبل "حتى" أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة: عبادة الله و ما تجلب من محاسن و إيجابيات من الحق و النصر والتوفيق منه عز وجل.

و هذا ما توضحه كل الحجج التي سبق ذكرها.

يقول الإبراهيمي: "و نشهد هذا المشهد منطوين على مضض يصهر الجوائح، يسيل العبرات، كأن الأرض تلعننا بما فرطنا في جنب ديننا و ما أضعنا فبما كسبت أيدينا من ميراث أسلافنا، فلا نهلك إلا بالحوقلة و الاسترجاع، ثم نرجع إلى مطالبات قولية هي كل ما نملك في ذلك الوقت، و لكنها نبهت الأذهان ،جلت الاغتصاب، و بذرت بذور الثورة في النفوس حتى تكلمت البنادق.[1]"

الرابط الحجاجي "حتى" ربط بين حجتين :

ح1/ هي كل ما نملك الوقت، و لكنها نبهت الأذهان .

ح2/سجلت الاغتصاب .

ح3/بذرت الثورة في النفس .

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة،ص23

ح4/تكلمت البنادق.

فكل هذه الحجج سواء الواردة قبل "حتى" أو بعدها تخدم نتيجة واحدة، و هي التقصير الذي حصل بحق ديننا و ذلك بسبب المستعمر الذي لا يسمح بممارسة طقوس الدين، حتى ثار الشعب ليسترجعوا حقوقهم.

يقول البشير الإبراهيمي: "يا معشر الجزائريين :إن الثورة قد تركت في جسم أمتكم ندوبا لا تندمل إلا بعد عشرات السنين و تركت عشرات الآلاف من اليتامى و الأيامى و المشوهين الذين فقدوا العائل و الكافل و آلة العمل فاشملوهم بالرعاية **حتى** ينسى اليتيم مرارة اليتم، و تنسى الأيم حرارة الثكل، و ينسى المشوه أنه عالة عليكم، وامسحوا على أحزانهم بيد العطف و الحنان فإنهم أبناؤكم و إخوانكم و عشيرتكم1."

فالرابط هنا ربط الحجج :

ح1/إن الثورة تركت في أجسامكم ندوبا .

ح2/تركت عشرات الآلاف من اليتامى و الأيامى و المشوهين .

ح3/ينسى اليتيم مرارة اليتيم.

فهذه الحجج سواء الواردة قبل "حتى" أو الواردة بعدها تخدم نتيجة واحدة، و هي مخلفات الثورة و عما قامت به من عمليات إرهابية و وحشية.

و يقول أيضا: " لذلك فإن جبهة التحرير توجه نداء للشعب الجزائري "حتى" يقضي على التدابير الجهنمية التي ينوي الاستعماريون اتخاذها ضده، و ذاك بتعزيز وحدة في العمل ".

[1] المرجع نفسه، ص34

فالرابط "حتى" ربط حجتين :

ح1/لذاك فإن جبهة التحرير توجه نداء للشعب الجزائري .

ح2/يقضي على التدابير الجهنمية التي ينوي الاستعماريون اتخاذها ضده و ذلك بتعزيز وحدته في العمل .

فالحجتين سواء الواردة قبل "حتى" أو بعدها تخدم نتيجة واحدة، و هي دعوة الشعب الجزائري للقضاء على المستعمر و ذلك باستعمال الرابط "حتى" الذي جاء بمعنى "كي" .

❖ **الرابط الحجاجي "لأن" :**

يقول الإبراهيمي: "قد يبغي الوحش فلا يكون ذلك غريبا، **لأن** البغي مما ركب في غرائزه، و قد يبغي الإنسان على الإنسان فلا يكون ذلك عجيبا **لأن** في الإنسان عرقا نزاعا إلى الحيوانية و شيطانا نزاعا بالظلم [1]".

فالرابط "لأن" في هذا المثال ربط عدة حجج :

الحجة الأولى: قد يبغي الوحش على الوحش فلا يكون غريبا.

أما الحجة الثانية: فهي أقوى من الحجة الأولى، فهي تدعمها، و تقويها و تكمن هذه الحجة في: البغي مما ركب في غرائزه .

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص243

كما ورد أيضا الرابط "لأن" في الإنسان عرقا نزاعا إلى الحيوانية و شيطانا نزاعا بالظلم.

فلكل هذه الحجج نتيجة واحدة: تعبر عن ظلم و تسلط الإستعمار فقد ذكر الإبراهيمي بأنه لا عجب أن الوحش يبغي على الوحش، تبعا لما يسمى بقانون الغاب، إذ القوي يسيطر على الضعيف و البقاء للأقوى، فهذه غريزته و دعم حجته بالكلام في مقابل ذلك عن الإنسان مشيرا بذلك للاستعمار الذي تحكمه نزعته الحيوانية، و رغباته الشيطانية للظلم و الاستبداد.

يقول الإبراهيمي أيضا: "إذا قلنا إن موالاة المستعمر خروج عن الإسلام فهذا حكم مجمل تفصيله أن الموالاة مفاعلة أصلها الولاء أو الولاية، و تمسها في معناها مادة التولّي و الألفاظ الثلاثة واردة على لسان الشرع، منوط بها الحكم الذي حكمنا به، و هو الخروج عن الإسلام، و هي في الإستعمال الشرعي جارية على استعمالها اللغوي و هو –في جملته –ضد العداوة، **لأن** العرب تقول واليت أو عاديت، فلان ولي أو عدو [1]."

فهنا هذا الرابط وضح لنا معنى الموالاة في اللغة ثم في الحجة الثانية التي بعد الرابط "لأن" ذكر و وضح المعنى عند العرب الذي معناه العدو (الأعداء) .

فالرابط "لأن"، من الروابط التي تثبت و تقوي الحجة كما ذكرنا في المثال .

ويقول البشير الإبراهيمي: "اعلموا أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا مقدسا، فرضه عليكم و فرضته قوميتكم، و فرضته رجولتكم و فرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملكم، ثم فرضته أخيرا مصلحة بقائكم **لأنكم** اليوم أمام أمرين : إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف [2]."

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص52

[2] نفس المرجع، ص34

الرابط في هذا المثال، ربط عدة حجج :

ح1/اعلموا أن هذا الجهاد للخلاص من الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا مقدسا .

ح2/فرضه عليكم و فرضته قوميتكم .

ح2/و فرضته رجولتكم و فرضه ظلم الاستعمار الغاشم الذي شملهم .

ح3/اليوم أمام أمرين : إما الحياة أو الموت، و إما بقاء كريم أو فناء شريف .

فالحجة الثانية تكون أقوى من الحجة الأولى و لكن في الأخير النتيجة واحدة، و هي الدعوة إلى الجهاد للعيش بكرامة و بشرف و هذا ما يوضحه المثال.

و يقول أيضا: "أما تعميمها فهو شرط أساسي لنجاحها **لأنه** يوزع القوى الفرنسية، و يقوي تأثير الرعب في نفوس المعمرين أصحاب المزارع و الضياع".

فالرابط الحجاجي " لأن" ربط عدة حجج :

ح1/أما تعميمها فهو شرط أساسي لنجاحها .

ح2/يوزع القوى الفرنسية.

ح3/يقوي تأثير الرعب في نفوس المعمرين أصحاب المزارع و الضياع[1] .

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة ، ص49.

إن الرابط " لأن " يدعم و يثبت الحجة و يجعلها أكثر قوة خصوصا الحجة الواردة بعد الرابط لكن النتيجة واحدة وهي أن الاستعمار يهدف و يقوم بأعمال ترعب الشعب الجزائري من أجل القضاء على أي كان يقوم بها .

و يقول أيضا: "و أما التسليح فهو أصعب الأشياء، لأن الجزائر محاطة بمراكش و تونس و لا يمكن التسليح إلا منهما و فرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذه القضية بخصوصها"[1].

الرابط الحجاجي لأن يفيد التبرير و التعليل و تقوية الحجة، فتصبح أكثر تدعيما " .

ح1/و أما التسليح فهو أصعب الأشياء .

ح2/الجزائر محاطة بمراكش و تونس و لا يمكن التسليح .

فالحجة الواردة بعد لأن تكون أقوى من الحجة الواردة بعدها أقوى من الحجة الأولى و لكن النتيجة واحدة، استعداد فرنسا و استعدادها للتسليح لأن الجزائر بمراكش و تونس .

و يقول أيضا: "و إن هذا المستعمر الفرنسي، بمعارضته العنيفة للرغائب القومية المشروعة للشعب الجزائري، و برفضه لجميع الوسائل المعبرة عن أماني الشعب القومية، و بازدرائه للكفاح السلبي –لذلك كله فهذا الاستعمار هو الذي يتحمل وحده مغبة هذه الدماء المراقة في الجزائر، و يتحمل وحده عواقب هذا الانفجار، **لأنه** –وحده– كان السبب فيه".

فالرابط الحجاجي " لأن " ربط عدة حجج ألا و هي :

ح1/إن المستعمر الفرنسي بمعارضته العنيفة للشعب الجزائري .

[1] المصدر نفسه، ص47.

ح2/يرفضه عن أماني الشعب القومية .

ح3/و بازدرائه للكفاح السلبي.

ح4/الاستعمار يتحمل وحدة مغبة هذه الدناء المراقة في الجزائر .

ح5/و تحمل وحده عواقب هذا الانفجار .

ح6/وحده كان سبب فيه .

إن الرابط الحجاجي لأن يقوم تقوية وتدعيم الحجج ولكن النتيجة واحدة وهي أن المستعمر هو المسؤول الوحيد عما يحصل للشعب من إراقة الدماء وعما يصيبه.

❖ **الرابط الحجاجي "لكن" :**

يقول البشير الإبراهيمي: "يا معشر المؤمنين إنكم لم تسترجعوا من هذا المسجد سقوفه و أبوابه و حيطانه، و لا فرحتم باسترجاعه فرحة الصبيان ساعة ثم تنقضي، و لكنكم استرجعتم معانيه التي كان يدل عليها المسجد في الإسلام و وظائفه التي كان يؤديها من إقامة شعائر الصلوات و الجمع و التلاوة و دروس العلم النافعة بمختلف أنواعها من دينية و دنيوية. فإن المسجد كان يؤدي وظيفة المعهد و المدرسة و الجامعة [1]."

إن استعمال الرابط لكن في الحجاج مفاده الحفاظ على النتيجة التي تكون متناقضة للنتيجة السابقة، و بالتالي الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى .

فالحجة الأولى تكمن في: إنكم لم تسترجعوا من هذا المسجد سقوفه و أبوابه و حيطانه.

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص243

أما الحجة الثانية: استرجعتم معانيه التي يدل عليها المسجد في الإسلام.

فهي أقوى من الحجة الأولى و تكمن في: أن استرجاع المسجد ليس ببنائه بل بالمحافظة على معانيه في الإسلام و وظائفه من صلاة، التلاوة و الدروس العلمية، فهذا كله يدل على الاسترجاع .

❖ **الرابط الحجاجي " ومن هنا":**

يقول البشير الإبراهيمي: "**و من** هنا كانت الحتمية الطبيعية السياسية الفرنسية، المشيعة بروح الاحتقار و الاستفزاز و العداء، أن: يحمل الشعب الجزائري السلاح ليدافع عن حريته و حقوقه في الحياة الإنسانية، حين لم يجد سبيلا آخر للمفاهمة [1]."

فهذا الرابط الحجاجي يستعمل للاستنتاج و التلخيص.

❖ **العامل الحجاجي قليل / كثير :**

يقول البشير الإبراهيمي: اخلصوا العمل و اخلصوا بصائركم في الله، و اذكروا دائما و في جميع أعمالكم ما دعاكم إليه القرآن، من الصبر في سبيل الحق، و من بذل المهج و الأموال في سبيل الدين، و اذكروا قبل ذلك كله قول الله:

[1] المرجع نفسه، ص16

«جاهدوا في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ». و قوله أيضا : « كم فئة **قليلة** غلبت فئة **كثيرة** بإذن الله و الله مع الصابرين »[1] .

يعمل العامل الحجاجي قليلة/كثيرة على تحديد إمكانيات الملفوظ و حصرها في اتجاه واحد، و إزالة جوانب التعدد و الغموض لدى المتلقي فيعمد العامل الحجاجي إلى حصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة، و ذلك بالإنتقال بالملفوظ من الإبلاغية إلى الحجاجية .

و يظهر العامل الحجاجي قليلة في قوله تعالى: « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين »

و في نفس الآية وردت كثيرة، فهو يدعو إلى الإيمان بالله و إلى ما دعا إليه القرآن، و الجهاد في سبيل الله، و ذلك بالأموال، و الأنفس فكل ذلك عبادة و يظهر ذلك في قوله تعالى :« جاهدوا في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم»، ثم كذلك في قوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين»، فهي دعوة إلى التوكل على الله و العزم للجهاد.

يقول البشير الإبراهيمي: "طالبتموها بلسان الحق، و القانون، من أربعين سنة، بأن ترفق بكم، و تنفس عنكم الخناق قليلا فما استجابت[2]".

يعمل العامل الحجاحي قليلا على تحديد إمكانيات الملفوظ و حصرها في اتجاه ،و إزالة جوانب التعدد و الغموض لدى المتلقي فيعمد العامل الحجاجي إلى حصرها حتى تقود إلى نتيجة واحدة، و ذلك بالانتقال بالملفوظ من الإبلاغية إلى الحجاجية.

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص 15

[2] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص16

و هنا يظهر العامل الحجاجي "قليلا" : في إن الاستعمار لم يستجب بالمطالب التي طلبها الشعب من رفق و حق و عدل و عبر عن ذلك بلفظ "قليلا" .

❖ **العامل الحجاجي "لا" النافية:**

أيها المسلمون أفرادا و هيئات و حكومات.

لا توالوا الاستعمار فإن موالاته عداوة لله و خروج عن دينه .

و **لا** تتوالوه في السلم قبل مصالحكم، و غنيمته في الحرب هي أوطانكم .

و **لا** تعاهدوه فإنه لا عهد له .

و **لا** تأمنوه فإنه لا أمان له و لا إيمان .

إن الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة فلا يكتب عليكم التاريخ أنكم زدتم في عمره يوما بموالاتكم له .

و **لا** تحالفوه فإن من طبعه الحيواني أن يأكل حليفه قبل عدوه .

و السلام عليكم و رحمته الله و بركاته[1].

فسوف نحلل هذا النفي بنظرية ديكرو، فقد مهد لعامل النفي بثلاثة أصناف، و هي :

النفي الميتالغوي: هو نفي يناقض اللفظ نفسه الذي أخرج به كلام فعلي قد قيل، فهو قول منفي يهاجم متكلما قال المقابل الموجب، و لهذا النفي خاصتين :

[1] البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص55.

أولهما: أنه نفي يبطل المقتضيات و يلغيها .

و ثانيهما : أنه له قيمة إعلان الصفة [1].

النفي الجدالي : و هو النفي الذي يعارض به المتكلم رأيا، معاكسا لرأيه صاغه المخاطب صياغة ثانية، و لكن قد لا المثبت موجودا فعلا، إنما يبرز صوته في ضرب المسرح للقول[2] "

النفي الوصفي: و هو النقي الذي يكون تمثيلا لحالة الأشياء في الكون دون أن يقدمه قائلة على أنه يعارض خطاب آخر، فهو يمثل إثباتا لمحتوى سالب دون إجابة على إثبات مناقض له[3].

فنقول البشير الإبراهيمي كما نقول كما ذكرنا سابقا فهو يحلل بالنفي الميتالغوي.

أيها المسلمون أفراد و هيئات .

لا توالوا الاستعمار فإن موالاته عداوة لله و خروج عن دينه .

و لا تتوالوه في سلم و لا حرب فإن مصلحته في السلم قبل مصالحهم .

و لا تعاهدوه فإن لا عهد له .

و لا تأمنوه فإنه لا أمان له .

و لا تحالفوه فإن من طبعه الحيواني أن يأكل حليفه قبل عدوه .

[1] شكري المبخوت، إنشاء النفي و شروطه النحوية الدلالية، مركز النشر الجامعي، كلية الآداب و الإنسانيات، جامعة متوحة، تونس، 2006، ص244.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص241.

إن البشير الإبراهيمي من خلال هذه الخطبة : استخدم العامل الحجاجي "لا" ليثبت أن الاستعمار لا يؤمن له، و ذلك من خلال اثباته نقيضة تنوب مناب الجملة فهي بذلك "نفي ميتا لغوي "، غايته التكذيب إذ أنه يشير إلى إثبات ضمني و يرد عليه، فهو يتضمن خبرا إثباتا حاصلا في الواقع أو مفترضا مسندا إلى المخاطب يستجيب لما يريده إلا أن هذا الأخير بادر بالنفي و ذلك لإثبات و تأكيد أن الإستعمار لا أمان له فقد كرر النفي ب "لا" مرات عديدة، و ذلك من أجل التأكيد، و عليه تكمن حجاحية النفي في ما سبق في توجيه المتلقي إلى نتيجة واحدة مفادها التوعية و نوضح هذه الحجج في سلم حجاجي:

التوعية و التحذير من المستعمر.

ق3- لا تتوالوا الاستعمار فإن موالاته عداوة لله.

ق2- و لا تتوالوه في سلم و لا حرب فإن مصلحته.

ق1- و لا تتعاهدوه، لا عهد له.

و في الأخير بعد أن قمنا بتحليل بعض الروابط التي استعملها البشير الإبراهيمي في خطبه، نجد أنه قصد منها الربط بين الحجج، و الترتيب بينها حسب قوة أو ضعف الحجج المعروضة في الخطاب، ليقنع متلقيه.

خاتمة

خاتمة :

و أخيرا و بعد هذا العرض لموضوع الروابط الحجاجية في كتابات البشير دراسة في نماذج منتقاة، استطعنا أن نصل إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- الحجاج فعالية خطابية تواصلية موجهة إلى مستقبل معين سواء كان فردا أو جماعة.
- يرصد هذا البحث أهم الاتجاهات التي ساهمت في وضع نظرية حديثة للحجاج أولها البلاغة أو الخطابة الجديدة لبيرمان.
- كذلك نظرية الحجاج في اللغة لديكرو، التي تقضي إلى أن الحجاج قائم بجوهره باللغة نفسها بغض النظر عن استخداماتها، فكل قول مهما كانت الغاية منه الدافع إليه هو قول حجاجي.
- تتماسك الحجج وتترابط داخل الخطاب بواسطة مؤشرات لغوية تسمح بتوجيه الحجاج نحو نتيجة معينة، تدعى بالروابط و العوامل الحجاجية نذكر منها : (روابط التساوق الحجاجي، روابط التعارض الحجاجي) .
- تهدف العوامل الحجاجية إلى تقييد الإمكانيات و حصرها.
- تؤدي الروابط الحجاجية دورا مهما في العملية الإقناعية في خطب البشير الإبراهيمي.
- يعتمد الإبراهيمي على الروابط الحجاجية و ذلك من أجل انسجام خطبه حجاجيا من جهة، و توجيه خطابه وجهة قوية من جهة أخرى، و ذلك لاستمالة المخاطب و التأثير فيه.
- نجد خطب البشير الإبراهيمي تحمل في طياتها طابعا حجاجيا خالصا يريد من خلالها الوصول إلى أغراضه من جهة و التأثير و إقناع المتلقي من جهة أخرى.
- تعدد قضايا خطب الإبراهيمي متنوعة: دينية، سياسية،و أدبية.
- أسلوب البشير الإبراهيمي يتميز بالحجاج وذلك بتوظيفه للروابط (الفاء، الواو...).

و تبقى هذه المحاولة المتواضعة مجالا مفتوحا للنقد و التصويب، وهي حلقة في سلسلة طويلة نأمل أن نكون قد وفقنا في بحثنا.

قائمة المصادر و المراجع

➢ ترتيب المصادر والمراجع:

أ–المصادر:

أحمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، شركة دار الأمة الجزائر، 2007.

ب–المراجع العربية:

1–أبو بكر العزاوي، الحجاج في اللغة _ ضمن كتاب الحجاج مفهومه و مجالاته، تقديم حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب، الجزء الأول، الأردن، الطبعة الأولى، 2010 .

2–أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج 2006 ط1 –المغرب العمدة في الطبع .

3–أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929–1940 . دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 1997، ج1.

–4أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929–1840 . دار الغرب الإسلامي بيروت ط1، 1997، ج5 .

5–بهاء الدين محمد نخلة مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس لنشر و التوزيع القاهرة، ط1، 2010 .

6–جواد ختام، التداولية أصولها و اتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2016 .

7– حافظ إسماعيل علوي، التداولية، علم الاستعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث . أربد الأردن ط2، 2014 .

8–خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة النشر و التوزيع، ط1، 2009 .

9– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبها ،عالم الكتب الحديث، ط1، 2001 .

10–السامري، فاضل صالح (2003) . معاني النحو . ط2 القاهرة :شركة العاتك لصناعة الكتاب .

11–شكري المبخوت، الاستدلال البلاغي، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2010 .

12-شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن أهم نظريات الحجاج في تقاليد الغربية من أريستو إلى اليوم .

13-شكري المبخوت، إنشاء النفي و شروطه النحوية و الدلالية، مركز النشر الجامعي، كلية الآداب و الإنسانيات، جامعة متوحة، تونس، 2006 .

14-طه عبد الرحمان، تحديد المنهج في تقويم التراث، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، بيروت ،ط،2005 .

15-طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب،1998 .

16-عبد الهادي بن ظافر الشهري (2004) . استراتيجيات الخطاب ط1 ، دار الكتاب المتحدة بنغازي ليبيا .

17- عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية، في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر و التوزيع، صفاقس ،تونس 2001 Ghiglione (Rodob Abida)

20- عبد الهادي لشهب، الروابط الحجاحية في المقامة مقامة النحو الزمخشري نموذج . التحليل للخطاب ط 2001 .

20-محمد أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،د.ط، 2002 .

21-مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005 .

ج- المراجع المترحمة :

22-باتريك شاردو ، الحجاج بين النظرية و الأسلوب -ترجمة: أحمد الواد -دار الكتاب -ط1- 2009 .

23-جورج يول، التداولية ، الدار العربية للعلوم الناشرون، لبنان، ط1، 2010 .

24-فرانسواز أرمنكو ، المقارنة التداولية، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، د.ط 1986 .

25-فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفما، تر صابر الحباشة، دار الحوار اللاذقية، سوريا، ط1، 2007 .

د- القواميس و المعاجم :

24- ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، 1994 .

25-باتريك شاردو و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب (2008) تر عبد القادر المهين و آخرون، دار سيناترا تونس 2008 .

30-جورج يول، القاموس الموسوعي للتداولية ط2 دار سيناترا تونس 2010 .

31-شعبان عبد العاطي عطية و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر ط4 ،2004 .

هـ-الرسائل الجامعة :

32- خديجة بوخشرة (2010) . الروابط الحجاجية في شعر المتنبي مقارنة تداولية رسالة ماجيستر غير منشورة . جامعة وهران .

و- المجالات و الدوريات :

33-علي حسن اليوجه، الحجاج مجلة عالم الفكر، عدد 2 المجلد 40، أكتوبر، ديسمبر ،الكويت، 2011 .

الفهرس:

شكر و عرفان.

مقدمة .....أ

الفصل الأول: مقاربة نظرية للروابط الحجاجية 4

مفهوم التداولية 4

1-مفهوم التداولية 4

-2المفهوم اللغوي 4

3-اامغهوم المعجمي 4-5

3-المفهوم الاصطلاحي 5-6

4-في القرآن الكريم 7

5-عند العرب 7-8

6-عند الغرب 8-10

7-في القاموس الموسوعي 10-11

الحجاج 11

1-لغة 11

2-اصطلاحا 11-12

3-عند ديكرو 12

4-عند بيرمان 13

5-في معجم تحليل الخطاب 13

الروابط الحجاجية 14-15

1-الروابط الحجاجية التساوقية (حتى، لاسيما، بل)

أ- الرابط الحجاجي التساوقي حتى 16

ب- الرابط الحجاجي التساوقي بل 16

ج- الرابط التساوقي لاسيما 16

2- روابط التعارض (لكن، بل، مع ذلك

أ-الرابط الحجاجي التعارضي لكن 17

ب-الرابط الحجاجي التعارضي بل 17

ج-الروابط الحجاجي التعارضي (مع ذلك 17

العوامل الحجاجية 18

المواضع أو المبادىء الحجاجية 18-19

السلالم الحجاجية

1-تعريف السلم الحجاجي 20-21

2-قوانين السلم الحجاجي 20-21

الفصل الثاني: دراسة الروابط الحجاجية في كتابات البشير الإبراهيمي:

الرابط الحجاجي بل 23-27

الرابط الحجاجي الفاء 31

الرابط الحجاجي إذن 35

الرابط الحجاجي حتى 35-39

الرابط الحجاجي لأن 39-43

الرابط الحجاجي لكن 43-44

الرابط الحجاجي و من هنا 44

العوامل الحجاجية

العامل الحجاجي: قليل /كثير 45-46

العامل الحجاجي لا النافية 46-48

خاتمة 51

قائمة المصادر و المراجع 53-55

ملخص 57

الملخص:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الروابط الحجاجية في كتابات البشير الإبراهيمي من خلال نماذج منتقاة، معتدة على المنهج التداولي حيث تناولت فيها أنواع الروابط الحجاجية التعارضية و التساوقية (بل، حتى، لكن) و كذا العوامل الحجاجية.

وقد أسهمت هذه الروابط في إبراز الهدف الحجاجي في خطب البشير الإبراهيمي و بيان مدى أهميتها و التأثير و استمالة المتلقي، كما لعبت دورا في العملية الإقناعية.

هذا و نجدر الإشارة إلى أن هذا البحث جاء وفق خطة تكونت من مقدمة وفصلين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية:

الروابط الحجاجية –ا الإقناع –خطب – التأثير.

..